للرحمن صوما اي امساكا عن الكلام ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من اكل فليصم بقية يومه اي يمسك وفي الشرع عبارة عن
امساك مخصوص وهو الكف عن قضاء الشهوتين شهوة البطن وشهوة الفرج من شخص مخصوص وهو ان يكون طاهرا عن [illegible]
والنفاس في وقت مخصوص وهو ما بعد طلوع الفجر الى غروب الشمس بصفة مخصوصة وهي ان يكون على صفة التقرب فالامر [illegible]
فيه معنى اللغة واما سببه فشهود الشهر لان الصوم يضاف اليه يقال صوم الشهر واما شرطه فثلاثة انواع شرط نفس الوجوب
وهو الاسلام والعقل والبلوغ وشرط وجوب الاداء وهو الصحة والاقامة وشرط صحة الاداء وهو صلاحية المؤدي
للاداء بالقدرة والتمييز والطهارة عما هو ينافيه والوقت القابل وهو المتعين له الاكل وما يضاد الصوم مع النية
اما ركنه فالكف عن المفطرات من اول النهار الى اخره واما حكمه فسقوط الواجب عن ذمته في الدنيا ونيل الثواب في الآخرة
واعلم ان للصوم ثلاث درجات صوم العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص فاما صوم العموم فهو كف
البطن والفرج عن قضاء الشهوتين واما صوم الخصوص فهو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح
عن الاثام واما صوم خصوص الخصوص فصوم القلب عن الهموم الدنية والافكار الدنيوية وكفه عما سوى الله
بالكلية وفي الحديث انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ شاتمه فليقل اني صائم
او دعت لساني لا احفظ فكيف اطلقه بجوابك كذا في السراج الوهاج روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا [illegible]
تعالى كل حسنة يعملها ابن آدم يضاعف له من عشرة الى سبع مائة ضعف الا الصوم فانه لي وانا اجزي به
اختلف العلماء في المراد بقوله تعالى الصوم لي وانا اجزي به مع ان الاعمال كلها له وهو الذي يجزي بها على اقوال احدها
الصوم لا يقع فيه الريا كما يقع في غيره لانه لا يظهر من ابن آدم بفعله وانما هو شيء في القلب ويؤيده قوله صلى الله
عليه وسلم ليس في الصوم رياء وذلك لان الاعمال لا يكون الا بالحركات الا الصوم فانما هو بالنية التي تخفى [illegible]
وقد روى البيهقي باسناد ضعيف الصيام لا رياء فيه قال الله عز وجل هو لي وانا اجزي به وهذا الوجه لكان [illegible]
للنزاع ثانيها ان المراد بقوله وانا اجزي به اني انفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسناته واما غيره من العبادات [illegible]
يطلع عليها بعض الناس قال القرطبي اي ان الاعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس وانما تضعف من عشرة الى سبعمائة [illegible]
شاء الله الا الصيام فان الله يثيب عليه بغير تقدير وهذا قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والصابرون
يعني في الاكثر الاقوال ثالثها معنى قوله الصوم لي اي انه احب العبادات الي وروى النسائي من حديث ابي امامة مرفوعا عليه

قال ام كلثوم رضي الله عنها الجنة مشتاقة الى اربعة اقوام اولهم من اطعم جائعا وان يحفظ مع كيبوتها
والثالث من قراء القرآن والرابع من صام رمضان [illegible]

لا مثل

بالصوم فانه لا مثال له لكن يعكر على هذا الحديث الصحيح واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة رابعها الاضافة اضافة
تشريف وتعظيم كما يقال بيت الله خامسها ان الاستغنا عن الطعام وغيره من الشهوات من صفات الرب جل جلاله فلما تقرب الصائم
اليه بما يوافق صفاته اضافه اليه سادسها ان المعنى كذلك لكن بالنسبة الى الملائكة لان ذلك صفاتهم سابعها ان جميع العبادات
يوفى منها مظالم العباد الا الصيام ويؤيده رواية البيهقي باسناده عن ابن عيينة قال اذا كان يوم القيمة يحاسب الله عبده
ويؤدي ما عليه من المظالم من عمله حتى لا يبقى له الا الصوم فيتحمل الله ما بقي من المظالم ويدخله بالصوم الجنة واتفق العلماء على
ان المراد بالصوم في قوله الصوم لي وانا اجزي به صيام من سلم صيامه من المعاصي قولا وفعلا ونقل ابن العربي عن بعض الزهاد انه
مخصوص بصيام خواص فقال ابن العربي الصوم على اربعة انواع صيام العوام وهو الصوم عن الاكل والشرب والجماع وصيام
خواص الخواص وهو الصوم عن غير ذكر الله فلا فطر لهم الا يوم القيمة وهذا مقام عال يدع شهوته واكله وشربه من اجلي
المراد بالشهوة هنا الجماع لعطفها على الشراب وقدم التصريح بذلك الحافظ سمويه في فوائده من طريق المسيب بن رافع عن ابي
صالح يترك شهوته من الطعام والشراب والجماع من اجلي والصوم جنة بضم الجيم الوقاية والستر اي ستر من النار وقال عياض
في الاكمال معناه يستر من الآثام او من النار وقال ابن العربي انما كان الصوم جنة من النار لانه امساك عن الشهوات
والنار محفوفة بالشهوات فالحاصل انه اذا كف نفسه عن الشهوات في الدنيا كان ذلك ساترا له من النار في الآخرة واشار
ابن عبد البر الى ترجيح الصيام على غيره من العبادات فقال حسبك بكون الصيام جنة من النار فضلا وروى النسائي
باسناد صحيح عن ابي امامة قال قلت يا رسول الله مرني بامر آخذه عنك قال عليك بالصوم فانه لا مثال له
وفي رواية لا عدل له والمشهور عند الجمهور ترجيح الصلاة وللصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء
ربه يوم القيمة رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي بمعناه مع اختلاف بينهم في الالفاظ اما فرحة عند
افطاره فمعناه فرحة بزوال جوعه وعطشه حيث ابيح له الفطر وهذا الفرح طبيعي وهو السابق للفهم وقيل ان فرحه
بفطره انما هو من حيث انه تمام صومه وخاتمة عبادته وتخفيف من ربه ومعونة على مستقبل صومه قال في فتح الباري شرح
البخاري ولا مانع من الحمل على ما هو اعم مما ذكر ففرح كل احد بحسبه لاختلاف مقامات الناس في ذلك فمنهم من يكون فرحه
مباحا وهو الطبيعي ومنهم من يكون مستحبا وان يكون سببه شيئا مما ذكره واما الفرح الذي عند لقاء ربه اما السرور
بربها وبثواب ربه على الاحتمالين والثاني الظاهر اذ لا ينحصر الاول في الصوم بل يفرح حالئذ بقبول صومه وترتب الجزاء عليه

يتخصص

Copyright © King Saud University